Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تمهيد :

النقد الأدبى إلى نهاية القرن الثالث الهجرى

النقد الأدبى لم يخرج عن حَيِّز أنه : تمييزٌ وتحليلٌ للقطع الأدبية ، ثم تأتى مرحلة تقييم العمل الأدبى من الناحية الفنية ببيان قيمته الموضوعية ، وقِيَمِهِ التعبيرية ، ثم تعيين مكانه فى خط سير الأدب ، وتحديد ماأضافه إلى التراث الأدبى(١) .

اولا : النقد فى العصر الجاهلى :

إن ماوصل إلينا من الشعر الجاهلى أقل القليل ، إنه أثَارَة ضئيلة بالقياس إلى ماينبغى أن يكون قد صَدر عن هذا العصر ، يقول أبو عمرو بن العلاء : « ماانتهى إليكم مما قالت العرب إلا أقَلَّهُ ، ولو جاءكم وافرا لجاءكم علم وشعر كثير » ، وهذا القليل الذى خَلَصَ إلينا إنما يمثل المرحلة الأخيرة الناضجة للشعر الجاهلى ، والتى بدأت بالمهلهل بين ربيعة وامرئ القيس .

فى هذه المرحلة استقرت للشعر أُصُولُه ، وثبتت قواعده حتى غَدَتْ تقاليدَ ، يقول ابن قتيبة « وسمعت بعض أهل الأدب يذكر أنَّ مُقَصدَ القصيد ، إنما ابتدأ فيها بذكر الديار والدِّمَن والآثار فبكى وشكا ، وخاطب الرَّبْعَ واستوقف الرفيق ، ليجعل ذلك سببا لذكر أهلها الظاعنين عنها ، إذ كانت نازلةُ االعَمَدِ(٣)فى الحلول والظعن على خلاف ماعليه نازلةُ المَدَرِ(٤) لانتقالهم عن ماء إلى ماء ، وانتجاعهم

(١) انظر مادة « نقد » فى المعاجم اللُّغوية و« أساس البلاغة » ، وانظر تعريف مؤرخى النقد الأدبى ، دكتور شوقى ضيف ــ النقد ص ٨ ، ودكتور بدوى طَبَانَة ــ « قدامة بن جعفر » ض ٦ ، ودراسات فى نقد الأدب العربى ــ ص ٢١ ، ودكتور محمد مندور ــ النقد المنهجى ص ١٢ ، وسيد قطب ــ فى النقد الأدبى أصوله ومناهجه ص ٤ ، وغيرها مما كتب الدكتور محمد رغلول سلام والدكتور محمد غنيمى هلال والدكتور مصطفى الجوينى والدكتور عبدالعزيز عتيق ..

(٢) ابن سلام ــ طبقات الشعراء ــ المنشور بتحقيق الأستاذ محمود شاكر بعنوان « طبقات فحول الشعراء » ط المدنى ١٩٧٤ ــ ٢٥ وهذه التى سنعتمد عليها فى دراستنا .

(٣) يقال لأصحاب الأخبية أهل عَمُود وعُمُدٍ وعِمَاد .

(٤) نازلة المدر : ساكنو القرى .